الحاضره لديه قد انكسف نورها واسود الذهاب فغاب عن نظره
بعد ان كانت حاضرة فظهر له بطلانها حسى كما انها لم تكن فيوجب
له هذا النظر اليقيني هذا الزهد فيها والتجافي عن زهرتها والاقبال
على الاخرة والتهيي لقبول حضرتها ووجدان العبد لهذا
هو علامة انشراح صدره بذلك النور كما قال صلى الله عليه وسلم
ان النور اذا دخل القلب انشرح له الصدر وانفسح قيل لرسول
الله هل لذلك من علامة يعرف بها قال نعم التجافي عن دار الغرور
والانابة الى دار الخلود والاستعداد للموت قبل وعند نزوله
عوت شهواته وتذهب دواعي نفسه فلا تامره الا بخير ولا
تطالبه بارتكاب منهي عنه ولا تكون له همة الا المسارعة الى الخيرات
والمبادرة لاغتنام الساعات والاوقات وذلك لاستشعاره في
كل حين حلول الاجل وفوت مصالح الامل ما جعل ايها المريد
المحجوب عن الله وجود موجود من الاكوان الدنيوية والاخروية
معه اذ لا وجود لما سواه على التحقيق ولكن حجبك عنه توهم
موجود معه اي توهمك ظنا ما سواه له وجود مع انه في ذاته
عدم محض عند العارفين ووجوده كوجود ظلال الشجر على
الماء فانها لا تمنع سير السفن فلا حاجب لك عن الله الا توهم وجود
ما سواه لا غير وذلك كرجل بات في مكان واراد البراز فسمع
صوت الرياح من كوة فظنه زئير اي صوت اسد فمنعه ذلك
عن البراز فلما اصبح لم يجد هناك اسدا وانما الزئير انضغط في
تلك الكوة فما حجبه وجود اسد وانما حجبه توهم اسد لولا
ظهوره في المكونات اي تجليه عليها بالوجود ما وقع عليها اي وجود
ابصار اي لم توجد واذا لم توجد فلا تبصر فوجودها انما هو
بطريق

بطريق العارية وظهور الحق فيها كظهور الشمس في الكوة ذات
الزجاج والماء في ذاتها عدم محض لا وجود لها في ذاتها كما تقدم
غير مرة ويحتمل ان المعنى ان ظهور الحق تعالى لنا من وراء حجاب
المكونات هو الذي اوجب ظهورها ووقوع الابصار عليها ولولا
تجليه في هذه المكونات بان يتجلى التجلي الحقيقي الذي لا اختفاء معه
لاضمحلت ولا شتة ولم يقع عليها ابصار بدليل قوله تعالى فلما
تجلى ربه للجبل جعله دكا وخر موسى صعقا والى ذلك اشار
بقوله لو ظهرت صفاته اضمحلت ككونانه بل لم تكن هناك
بصر ولا ابصار ولا مبصر كما جاء في الحديث حجابه النور وفي رواية
حجابه النار لو كشفه عنها لاحرقت سبحات وجهه كل شيء ادركه
بصره اظهر كل شيء لانه الباطن اي لان مقتضى اسم الباطن ان
لا يشاركه في البطون شيء فلذا اظهر الاشياء كلها اي جعلها ظاهرة
ولا باطن فيها غيره وطوى وجود كل شيء لانه الظاهر اي ان
مقتضى اسم الظاهر ان لا يشاركه في الظهور شيء فلذا طوى
وجود كل شيء اي لم يجعل لغيره وجودا من ذاته بل المكونات
جميعها عدم محض ولا وجود لها الا من وجوده وحاصله ان من
اسمائه تعالى الظاهر الباطن فاسمه الظاهر يقتضي بطون
كل شيء حتى لا ظاهر معه فيطوي حس وجود كل شيء واسمه الباطن
يقتضي ظهور كل شيء حتى لا باطن معه فيظهر لذا له وجود كل
شيء اي بوجوده فالحق تعالى هو الموجود بكل اعتبار ولا وجود
لغيره لا بطريق التبع عند ارباب البصائر بخلاف غيرهم من
المحجوبين اباح لك اي اعرك الله تعالى ان تنظر ما في المكونات
وهو جمال الحق سبحانه اي ان تتعدى بنظرك العقلي حتى تشاهد انه

Copyright © University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)